

الهمز والتسهيل في العربية بحث في القراءات القرآنية

الأستاذ الدكتور : محمد خان

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر)

Résumé

Cet article traite la Question de "EL HAMZ" Dans La langue arabe sur la base des différentes Formes de prononciation qui Nous arrive par la biais de « EL KIRAAT EL KORAANIA ». Le résultat de Cette recherche est que « EL HAMZ » dans la langue arabe est un origine au début du mot, mais il ne l'est pas au milieu au à la fin .

الخلاصة

نتناول في هذا البحث مسألة الهمز في العربية، منطلقين من مختلف وجوه الأداء المنقولة إلينا بواسطة القراءات القرآنية. و يخلص البحث إلى أن الهمزة في العربية أصل في أول الكلمة، و لكنها ليست أصلا في وسط الكلمة و لا في آخرها، فهي زائدة أو مبدلة .

يَبْدُو بعض الاضطراب في مواقف العلماء بشأن الهمزة، فاختلطت صورتها بصورة الألف، مما أدى ببعضهم إلى أن يقرّر أنهما مترادفتان . و مردّد ذلك إلى أن الهمزة اتخذت صورة الألف في بداية التدوين بحروف الأبجدية ؛ كما أن القبائل العربية تفاوتت ألسنتها في النطق بالهمزة، ومنطلقهم المبدئي أنّ الهمزة صوتٌ، أو (حرفٌ) قائم بذاته في كل أوضاع الكلمة، (في أولها ووسطها و آخرها).

إن الهمز في اللغة معناه الضغط و العصر ، و النبر مرادفه .يقال : نبر الحرف ينبره نبرا : همزه . و في الحديث ، قال رجل للنبي (ص) : يا نبيّ الله ، فقال : لا تنبر باسمي أي : لا تهمز . و في رواية : إنّ معشر قریش لا ننبر أي : لا نهمز ، لأن قریشا لم تكن تهمز في كلامها . و لما حجّ المهدي قدّم الكسائي يصلي بالناس في المدينة ، فهمز . فأنكر أهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله (ص) بالقرآن ⁽¹⁾ ؟ ! و النبر في أصله يدلّ على الرفع و العلو . ⁽²⁾ و عرّفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنه : "توتّر حنجريّ عند النطق بصوت اللين يُسمع كأنه همز . و قد رُويت هذه الظاهرة عند البدو قديما ، كما تسمع الآن لدى بعض البدو . " و النتيجة الأولى التي نحصلها من المعاجم العربية أن المقصود بالهمز و النبر : الإسماع بتقوية الصوت و الارتكاز عليه . و بهذا علّل الخليل (175 هـ) تسميتها بالهمزة . قال : " و إنما سميت الهمزة في الحروف، لأنها تهمز ، فتتهت ، فتهمز عن مخرجها . تقول : يهتّ فلان هتّا إذا تكلم بالهمز . " ⁽³⁾

و لقد عدّ العلماء الهمزة إحدى حروف المعجم ، فجعلها الخليل في نهاية ترتيبه للأصوات . ⁽⁴⁾ و قدّمها سيبويه (180 هـ) في ترتيبه ، فوضعها قبل

الألف. (5) و قال ابن جني (392 هـ) : " اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة و عشرون حرفا ، فأولها الألف و آخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم ". (6)

و أبو العباس المبرد (285 هـ) يعدها ثمانية و عشرين حرفا ، و يجعل أولها الباء، و يدع الألف من أولها . و يقول : هي همزة ، و لا تثبت على صورة واحدة . (7) و كثيرا ما عبّر عنها المبرد بلفظ الألف من مثل قوله : ألف المضارعة ، و ألف الاستفهام ، و ألفات الوصل و القطع . (8) و كذلك فعل ابن يعيش (643 هـ) فقال : " الهمزة ، و يقال لها الألف " (9) و هؤلاء مسبوقون في هذا الاضطراب بما روي عن الفراء (209 هـ) أنه قال : " الهمزة هي الأصل ، و الألف الساكنة هي الهمزة تُرك همزها " (10) .

و يوضح ابن جني هذا التداخل بين الألف و الهمزة قائلا : " الألف لا تكون إلا ساكنة ، فصورتها و صورة الهمزة واحدة ، و إن اختلف مخرجاها " (11) و إنما كتبت الهمزة واوا مرة و ياء أخرى في المصحف على مذهب أهل الحجاز في التخفيف . و لو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تُكتب ألفا على كل حال، و يعضد هذا الرأي أنها رسمت في بعض المصاحف بالألف في مثل : (يستهزؤون) و (إن من شيء) . و كذلك فرق بينهما التفتازاني فقال في حاشية الكشف: " الألف اسم للمدة التي هي أوسط حروف (جاء) و الهمزة التي هي آخرها . " (12) و على الرغم مما ذكره العلماء ليفرقوا بين الهمزة و الألف، فإنهما في الأصل صوت الألف في أول الكلمة ؛ لأن كل حرف سميته في أول حروف تسميته لفظه بعينه ألا ترى أنك إذا قلت :

(جيم) فأول حروفه جيم ، و كذلك إذا قلت : (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة ، فهذه دلالة واضحة على كون الهمزة مع التحقيق ألفا .⁽¹³⁾ من هذه الأسس كان منطلق (جان كانتينو : JEAN CANTINEAU) في نسبة الهمزة إلى السامية ، و هي حرف شديد من أقصى الحلق ، كان يرسم عادة بعلامة تدعى أليف (Lép) بالعبرية ، و آلاب (lap) بالآرامية ، و ألف (alf) بالحبشية . و قد ضَعُفَ في الآرامية إلا إذا كان في أول الكلمة فيما يظهر ، و فقد تقريبا كل قيمته الحرفية ، و خصوصا آخر الكلمة حيث لم يستعمل إلا للدلالة على الحركات .⁽¹⁴⁾

وعندما أخذ العرب الخط النبطي، و هو مأخوذ من الكتابة الآرامية ، واجهتهم مشكلة تسجيل هذا الصوت ، فكتبوا (الألف) في أول الكلمة رمزا للهمزة ، و لا ينطق أول الكلمة إلا همزة ، و اضطروا إلى رسمه آخر الكلمة دلالة على حرف المد .⁽¹⁵⁾ أما إذا كان المد بالفتح وسط الكلمة فقد أشاروا إليه بألف صغيرة فوق الحرف في مثل: الرَّحْمَانُ و الْإِنْسَانُ و الْكِتَابُ. و بهذه الكيفية دونوا المصحف الشريف . و مازال هذا الإجراء الإملائي متبعا في بعض الكلمات نحو : هَذَا ، و إِلَه و لَكِن ... الخ . و ما هذا الرسم إلا عادة معروفة في الكتابة السريانية التي جاء بها بعض العرب من العراق ، و نتج عنها الخط الكوفي .⁽¹⁶⁾ و مما يؤيد هذا الاتجاه ما قاله إبراهيم أنيس : " و قد تميزت الهمزة لدى واضعي الأبجدية من الساميين القدماء بوصفها صوتا ساكنا، أو حرفا، و وضعوا لها رمزا كتابيا مستقلا، و أطلقوا عليها اسما خاصا هو الألف " .⁽¹⁷⁾ و معنى ذلك أن الألف كانت تؤدي و وظيفة الهمزة حينما لم تكن تسميتها موجودة ، فلما

توزعت دلالتها بين الصوت الحنجري و الفتحة الطويلة استحدثت تسمية الهمزة للصوت الحنجري، و بقيت الألف للحركة الطويلة. (18) شأنها في ذلك شأن الرمز (ح) مثلاً ، فإنها تؤدي ثلاث وظائف ، و ما ميزوا بينها إلا بالإعجام . و ما كان القدماء ليستطيعوا التفريق بين الهمزة و الألف بسبب أحادية الرمز إلا بعد أن وضع الخليل الفراهيدي (170 هـ) نصف عين (ء) رمزاً للهمزة . و قاموا بعدئذ بوضعه في المواضع التي يهمزونها في القرآن الكريم ، فكانت فوق أحد أحرف اللين أو تحته أو في السطر. و كانوا قد كتبوا صورة الهمزة بصورة الحرف الذي يؤول إليه في التخفيف أو الذي يقرب منه ، و أهملوا المحذوفة فيه ، و رسموا المبتدأ بها ألفاً (19). و قال ابن درستويه (347 هـ) : " اعلم أن الهمزة حرف لا صورة له في الخط ، و إنما تكتب على صورة حروف اللين " . (20)

و من هذا القول و غيره وجب التفريق بين الهمزة في أول الكلمة و الهمزة في وسطها ، و الهمزة في آخرها . و لقد قلنا في بداية حديثنا عن الهمز : إن المقصود به قوة الإسماع ، و ذلك بالضغط على الصوت و الارتفاع به حسب درجات التصويت . فإذا ما قوينا أحد أحرف اللين مثلاً كنا قد همزناه . و بذلك يكون الهمز تقوية للحروف اللينة لأنها ضعيفة . و لا نجانب الصواب إذا ما ذهبنا إلى أن الهمزة صوت من أصوات العربية في أول الكلمة شأنها في ذلك شأن بقية اللغات . أما ما كان منها في وسط الكلمة أو في آخرها فمبدلة أو زائدة ، وكان رمزها الكتابي هو الألف في بداية استعمال الكتابة لدى العرب ، و عندما أرادوا تسجيل حركة الفتحة الطويلة ، وهي حرف ساكن عندهم ، رمزوا لها بألف صغيرة في مثل (العَلمين) . و قد عرفناها في الكتابات باسم الألف المحذوفة . كما اضطروا إلى الرمز

لها بما رمزوا به للهمزة ؛ فكانت الألف رمزا للهمزة مرة ، و رمزا للفتحة الطويلة مرة أخرى. من هنا وقع الخلط بين هذين الصوتين ، لأن الأبجدية ابتدأت بالألف ، و نطقت به في أول الكلمات . أما تسمية الهمزة فهي حديثة نسبيا، نشأت من جراء الضغط على بعض الحروف و تقويتها، و بخاصة ما كان ضعيفا منها كأحرف اللين . قال الصَّبَّان : " فاللينة تسمى ألفا ، والمتحركة تسمى همزة ، و الهمزة اسم مستحدث لا أصلي ، و إنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة " .⁽²¹⁾ و ذهب أحد المحدثين إلى أن الهمز " كيفية في نطق الحروف أو الأصوات اللغوية حين يخصها الناطق بمزيد من التحقيق أو الضغط لا يستأثر بذلك حرف دون آخر ، فإذا ضغط الناطق على مقطع الخاء في الفعل (أخذه) كانت الخاء هنا مهموزة ، و إذا ضغط على مقطع الذال كانت مهموزة " .⁽²²⁾ و كل صوت اتصف بالهمز أو الضغط بقي على أصله الأول ، و حافظ على موضع مخرجه لا يحدد عنه إلا الألف فإنه يتغير عن أصله، و يتحول إلى مخرج غير مخرجه . و هكذا كان الألف أشد إظهارا للهمز ، و الهمز أكثر التصاقا بالألف ، فتوهم بعض القدماء أنهما صوت واحد ، و ربما كان الهمز في الألف أولا ثم في الياء و الواو، و بإيجاز القول : إن الهمز صفة في الصوت ، و ليست صوتا بذاته إلا ما كان في أول الكلمة . إن الألف تختلف عن الهمزة ، فهي مصوت انطلاقي مجهور أي فتحة طويلة و الهمزة صوت انفجاري شديد مهموس ، يختلف عن جميع الأصوات (صامتة و صائتة) و أقربها إليها صوت الهاء و العين . و لما بالغت بعض القبائل العربية في الهمز صارت عينا، و هو ما عُرف بعننة تميم و قيس . و تشيع هذه الظاهرة في بعض

نواحي الغرب الجزائري فيقولون في ألف : علف ، و في القرآن : القرعان ، و في الآلة: العالة. و قد اضطرب القدماء في الحديث عن مخرجها ووصفها. قال الخليل : " و أما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة ، فإذا رفّ عنها لانت ، فصارت الياء و الواو و الألف عن طريق الحروف الصراح . " (23) و هي حرف حلقي عند القدماء و مخرجها من أقصى الحلق مع (الهاء) و (الألف) ، مجهورة شديدة غير مطبقة . (24) ثقيلة في النطق باتفاق العلماء . إنها أشدّ الأصوات و أشقّها على المتكلم ، لأنها نبرة في الصدر تخرج بجتهاد ، و هي أبعد الحروف مخرجا ، فتقلّ ذلك عليهم ؛ لذلك مالت قبائل هذيل وكنانة و سعد بن بكر وقریش، وعامة أهل الحجاز إلى عدم الهمز في حين اشتهرت قبائل البدو بالهمز و بخاصة تميم و أسد و قيس .

تكاد الروايات تتفق على أن تحقيق الهمز من خصائص البادية و يمثلون له ببني تميم ، و أن قبائل الحضر تخفّف في كلامها و تتأنّى في نطقها فلا يجري الهمز في لسانهم . و الظاهر أن العربية عرفت الهمزة في أول الكلمة كغيرها من اللغات ، و لذلك رسمتها ألفا ، لأنه رمزها الأول في الأبجدية . و ما نطقوا بها إلا محققة، فتساوت فيها كل القبائل العربية بدوية و حضرية . و ما روي تسهيلها قطّ في بدء الكلمة . ثم انتقل الهمز كصفة صوتية إلى حشو الكلمة و آخرها عند القبائل البدوية ، و ذلك في حروف اللين ، لأنها ضعيفة ، فتتقوى في الأسماع بالهمز . و تلك عادة أهل البادية و دأبهم، إذ ينزعون نحو شدة الصوت و ارتفاعه و الجهارة باللفظ . و لم تأخذ بهذه العادة قبائل الحضر أصلا .

و توهموا أنه كان في ألفاظهم منطوقاً به، ثم تركوه إرادة التخفيف ، و لذلك وصفوها بأنها تُسهّل الهمز. و ليس الأمر كذلك في الأصل . و إنما الحقيقة في وجود الهمزة في العربية أنها حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة و على آخرها في أحد حروف اللين ليقوى في لسان أهل البادية، و لو نظرنا إليها في هذه المواضع لأمكننا أن ننطق تلك الكلمات من دونها . و لعدّ هذا الأداء النطقي تسهيلاً . و قيل عنا : إنهم يخففون كحالنا مع الدارجة اليوم.

للهمزة في العربية أربع حالات: التحقيق و التخفيف بين بين والإبدال والحذف. و نبدأ حديثنا بالهمز المفرد، و نرجئ الحديث عن الهمز المزدوج . و كل ذلك يندرج ضمن التحقيق و التخفيف بإحدى وسائله المعهودة في العربية . و ننبه من البداية على أننا خالفنا ما درج عليه العلماء في دراسة الهمزة : لأن منطلقنا يخالف منطلقهم ، فهم يعتقدون بأصالتها في كل المواضع ، و نحن لا نقرّ بأصالتها إلا في الأول كما شرحنا سابقاً . أما الهمزة المتوسطة و المتطرفة فحالها يختلف بين السنة القبائل ، فمنها ما يحقق، و منها ما يخفف بإحدى طرائقه متهيبين من التحقيق لأنه ثقيل، و المتكلم ينزع نحو التخفيف كلما تمكن من ذلك .

الهمز المفرد :

يقصد بالهمز المفرد الذي لم يجتمع مع همز آخر ، و يكون اختلاف القراء فيه بالتحقيق و التسهيل و الإبدال و الحذف . و نبدأ حديثنا بهمزة بين بين .

أ - همزة بين بين: استعمل علماء القراءات مصطلحات عدة للتعبير عن همزة بين بين كالتخفيف و التسهيل و التلين، وكلها بمعنى واحد إلا أن لفظ التسهيل هو الغالب في بيئة القراء . فإذا أطلقوه قصدوا به همزة بين بين .
و مادة (سهل) في أصل معناها اللين و اليسر، و يقال : أسهل القوم إذا ركبوا السهل . و همزة بين بين أو (البيئنة) تكون بنطق الهمزة المحققة،
و الحرف الذي من جنس حركتها أو حركة ما قبلها . فالمفتوحة بين الهمزة و الألف ، و المضمومة بين الهمزة و الواو و المكسورة بين الهمزة و الياء .
و ليس لهذه الأنواع من الهمز المخفف رمز كتابي في الخط العربي إلا ما كان من رسم المصحف الكريم حيث رمزوا لها بنقطة كبيرة هكذا (•) ولا يتمكن القارئ من قراءتها ما لم يعرف ذلك بالسماع و المشاهدة .⁽²⁵⁾ إنها حالة من حالات النطق يصعب و صفها في المكتوب ، كما يصعب تجسيد بعض الظواهر الصوتية الأخرى . و في هذا يقول أحد اللغويين : " أما التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميا مؤكدا . و إذا صح النطق الذي سمعته من أفواه المعاصرين من القراء فإن هذه الحالة تكون عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام تاركة حركة وراءها . فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة ، بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة من فتحة أو ضمة أو كسرة ، و يترتب على هذا النطق التقاء صوتي لين قصيرين " .⁽²⁶⁾

إن هذا القول إنكار لوجود همزة بين بين على السنة المعاصرين، بل ذهب أحد الباحثين إلى إنكارها مطلقا، و لا يطلق لفظ الهمزة إلا على المحققة. يقول في أحد أبحاثه : " و ليس من الصواب أن يقال : هذه همزة مسهلة أو هذه بين بين، أو هذه همزة مقلوبة هاء، إذ لا وجود في الواقع للهمزة في هذه

الحالات حيث إن وضع الحنجرة قد تغيّر إلى وضع آخر غير وضع الهمزة".
(27) و الظاهر أن مستوى همزة (البيئنة) حالة صوتية تدل على نطق خاص للهمزة ، و هي حال وسطى بين المحققة و المبدلة تكون بها بزنة المحققة (28) في مذهب البصريين. و ذهب الكوفيون إلى أنها ساكنة لأنه لا يبتدأ بها. إذ الابتداء موضع المتحرك . (29)

و هذا الصوت، مهما يكن أمره ، لا يتناقض مع ما وصل إليه العلم الحديث . و ما هو إلا صورة من صور النطق الكثيرة التي تعجز الكتابة عن تسجيلها. و هي تختلف من شخص إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى ، و تخضع في الأساس للسمع و المشافهة . و لقد اختلف القراء في تسهيل الهمزة و تحقيقها و إبدالها و حذفها . و تباين أدائهم في كل ذلك . و نعرض لها في مواضعها مرتبة و فق الآيات و السور ، و بمقتضى أحوالها الثلاث : المقاربة للألف و المقاربة للياء و المقاربة للواو . ثم نختم كل ذلك بجدول يلخصها .

3-1 بين الهمزة و الألف :

هذا ضرب من تخفيف الهمزة في نظر علماء العربية ، يلجأ إليه المتكلم إذا شاء . قال سيبويه : " اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة، فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة و الألف الساكنة " . (30) و من هذا النص يتبين أن التسهيل حال من حالات الاتساع في النطق ، و ليس أصلاً في مذهبهم . و من أمثله ما يأتي :

قرأ الجمهور (و لو شاء الله لأعنتكم) البقرة 220/2 بتحقيق الهمزة في (لأعنتكم) و هو الأصل. و قرأ البزّي من طريق أبي ربيعة بتليينها (31).

و قرأ نافع و أبو عمرو (ها أنتم هؤلاء حاجتكم) آل عمران 66/3 بتسهيل همزة (أنتم) بين بين ⁽³²⁾. و علّها أبو حيان بقوله : " أما من سهل فلأنها همزة بعد ألف على حدّ تسهيلهم إياها في حياة، وأما تحقيقها فهو الأصل ". ⁽³³⁾ و سهل أبو جعفر و نافع الهمزة في (أرايتكم) الأنعام 40/6 بين بين. ⁽³⁴⁾ و قرئ (و لي فيها مآرب أخرى) طه 18/20 بغير همز قاله الأهوازي في كتاب الإقناع في القراءات السبع ⁽³⁵⁾ ، و هي قراءة الزهري و شيبه ⁽³⁶⁾ . و قرأ الأعمش و ابن وثاب (فلما تراءى الجمعان) الشعراء 61/26 بغير همز على مذهب التخفيف بين بين ⁽³⁷⁾. و يجعلها ورش في الوقف بين بين على أصل قراءته في ذوات الياء ، و الباكون يقفون بالفتح.

3-2 بين الهمزة و الياء :

هذه حال من أحوال التخفيف قال عنها سيبويه : " إذا كانت الهمزة منكسرة و قبلها فتحة صارت بين الهمزة و الياء الساكنة " ⁽³⁸⁾ . و نمثل لهذه بالآيات الآتية : قال تعالى : (إنما نحن مستهزؤون) البقرة 14/2 . قرئ بتحقيق الهمزة فيها . و مذهب سيبويه رحمه الله في تخفيفها أن تجعل بين بين ⁽³⁹⁾. و مذهب أبي الحسن أن تقلب ياء قلبا صحيحا . قال أبو الفتح : حال الياء المضمومة منكر كحال الهمزة المضمومة . و العرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة . و أكثر القراء على ما ذهب إليه سيبويه ⁽⁴⁰⁾. وهو قول العرب والخليل ⁽⁴¹⁾. وفي الياء المضمومة قال سيبويه : الضمة تستنقل في الياء كما تستنقل في الواو، وإن كانت في الواو أقل ⁽⁴²⁾ ولعلّ الأصل هو عدم الهمز، والدليل قراءة (مستهزؤون) كالأفعال الناقصة ⁽⁴³⁾. وإذا ساغ هذا المنزع كان الهمز بنوعيه محاولة لتقوية الياء ليس إلّا . وقرأ بعض القراء

(كما سئل موسى) البقرة 108/2 بتسهيل الهمزة (بين بين) وضم السين⁽⁴⁴⁾.
 وقرأ سالم بن عبد الله العدوي (فلا إثم عليه) البقرة 203/2 بوصل الهمزة
 ووجهه أنه سهلها بين بين، فقربت بذلك من السكون ، فحذفها ، ثم حذف
 الألف لسكونها وسكون التاء⁽⁴⁵⁾ . وقرئ (وما هم بحاملين من خطئهم)
 العنكبوت 12/29 بفتح الطاء وكسر الياء ، وينبغي أن يحمل كسر الياء على
 أنها همزة سهلت بين بين ، فأشبهت الياء لأن قياس تسهيلها هو ذلك⁽⁴⁶⁾
3-3-بين الهمزة والواو :

هذه الصورة النطقية الثالثة من همزة البيئنة قال فيها سيبويه : " إذا كانت
 الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة " ⁽⁴⁷⁾ ،
 وأضاف قائلاً : " وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنك
 تصيرها بين بين " . ⁽⁴⁸⁾ وإننا لم نظفر إلا بأمثلة قليلة من القراءات سمعت بين
 الهمزة والواو في بعض وجوه الأداء ، منها :

أقرأ الجحدري (سواء عليهم) البقرة 6/2 بتخفيف الهمزة على لغة
 الحجاز ، فيجوز أنه أخلص الواو (سواو) ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين ،
 وهو أن يكون بين الهمزة والواو ، وفي كلا الوجهين لا بد من دخول النقص
 فيما قبل الهمزة الملينة من المد . ⁽⁴⁹⁾

ب- قرأ الزهري و الأعرج و أبو جعفر (لَأَ يُوْذَهُ) البقرة 255/2 بتسهيل
 همزة بين بين . ⁽⁵⁰⁾

ج- سهل الهمزة الأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع في (كُفُوا) الاخلاص 4/112 ⁽⁵¹⁾
 وأمثلة هذا النوع قليلة ، ويفهم من كلام ابن الجزري أن أبا جعفر يحذف
 الهمزة إذا كانت مضمومة بعد فتح في مثل (ولا يَطُون) وانفرد الحنبلي

بتسهيلها بين بين في (رَوْف) حيث وقع ، وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل (تَبَوُّوا الدار) كذلك ، وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان . (52) ونص أبو حيان على أن أبا جعفر بن القعقاع قد سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة . (53)

إن هذه الشواهد التي سجلناها في هذا الموضع كافية للتدليل على همزة بين بين ، وهي لا تخالف ما قرّره النحاة في شأنها وفي مقدمتهم سيبويه ، وكنا قد بدأنا بقوله عند ذكر كل نوع من الأنواع الثلاثة . ولتوضيح أمرها أكثر نخطط هذا الجدول :

جدول الهمز المفرد : (همزة البيئنة)

نوع التسهيل	حركة ما قبلها	حركة الهمزة	رقم السورة / الآية	رسم الكلمة في المصاحف المطبوعة				
				ورش	قالون	حفص	الدوري	مسلسل
بين الهمزة والألف	فتحة قصيرة	فتحة	220/2	"	"	"	لَأَغْتَنِمَ	1
"	فتحة طويلة	"	66/3	هَاتِم	هَاتِم	هَاتِم	هَاتِم	2
"	فتحة قصيرة	"	40/6	قُلْ أَرَأَيْتُمْ	أَرَأَيْتُمْ	"	أَرَأَيْتُمْ	3
"	"	"	18/20	"	"	"	مَسَارِب	4
"	فتحة طويلة	"	61/26	"	"	"	تَرَاءَ	5
بين الهمزة والياء	كسرة	ضمّة	14/2	"	"	"	مُسْتَهْزِئُونَ	6
"	ضمّة	كسرة	108/2	"	"	"	سُئِلَ	7
"	فتحة طويلة	"	203/2	"	"	"	فَلَا أَمِ	8
"	"	"	12/29	عَطَايَاهُمْ	"	"	عَطَايَاهُمْ	9
بين الهمزة والواو	"	ضمّة	6/2	"	"	"	سَوَاءَ	10
"	فتحة قصيرة	"	255/2	"	"	"	يَبْرُؤُهُ	11
"	"	"	4/112	"	كُفُّوا	كُفُّوا	كُفُّوا	12

من هذا الجدول نسجل الملاحظات الأولى :

1 - اتفقت المصاحف المطبوعة في رسم معظم الكلمات التي رؤي تسهيلها بين بين، و كانت محققة فيها ما عدا ثلاث كلمات: (هاتم و أرايتكم و خطيهم) حيث رسمت الأوليان بالتسهيل في مصحف قالون و الثالثة بالتسهيل في مصحف ورش

2- تسهل الهمزة بين بين في الأحوال الآتية :

أ - تكون بين الهمزة و الألف إذا كانت مفتوحة و ما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة أم طويلة مثل لأعنتكم و تراءى .

ب- تكون بين الهمزة و الياء إذا كانت مضمومة و ما قبلها مكسورا مثل (يستهزؤون) أو إذا كانت مكسورة و ما قبلها مضموما مثل (سئل) أو مفتوحا مثل (فلا إثم)

ج- تكون بين الهمزة و الواو إذا كانت مضمومة و ما قبلها مفتوحا سواء أكانت الفتحة قصيرة مثل (يؤوده) أو طويلة مثل (سواء) .

إن هذا التخفيف قياسي في نظر علماء العربية من نحاة و علماء قراءات ، و منقول عن القراء الذين تأثروا ببيئة المدينة المنورة على الخصوص، و في مقدمتهم أئمة القراءة فيها، كنافع و أبي جعفر و الزهري و شيبه و سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؛ كما جاء على السنة غيرهم ممن رؤي عنهم التسهيل أمثال أبي عمرو، و الجحدري، و يعقوب الحضرمي ، و هؤلاء بصريون. فهم متأثرون بالقياس اللغوي الصارم .

وهذا التسهيل قياسي كما ذكرنا ، و كذلك قراءاتهم موصولة بابن عباس و ابن عمر وأبي بكر الصديق و عثمان و علي " كرم الله وجهه " و غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم، و هم أهل التخفيف بالنقل المتواتر. و كذلك جاء هذا التسهيل على لسان الأعمش وابن وثاب و هما أسديان توطنا بالكوفة، و هي بيئة تحقيق، ولكنهما تأثرا بما تلقوه من بيئة الحجاز إذ رويت قراءتهما موصولة بالقراء من الصحابة (ض). و بقي لنا من القراء الذي ورد ذكرهم في هذه الشواهد مثل داود بن أبي هند ، و البزّي المكي و هو راوية ابن كثير قارئ الحرم الشريف، و هي بيئة تسهيل باتفاق ، و لكن ورد اسمه مع أهل التحقيق كالكوفيين، و نرجح أن يكون قد تأثر بعطاء بن السائب الثقفي الكوفي الذي قرأ عليه ابن كثير، و تأثير الأستاذ على تلميذه أمر محمود في بيئة العلم .

ب- حذف الهمزة

نواصل الكلام عن تخفيف الهمزة في العربية ، و نتحدث الآن عن حذفها و نقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها . و هو القسم الثاني مما عبر عنه النحاة بتخفيف الهمزة ، و إذا قالوا : الإسقاط ، فإنهم يقصدون حذفها هي و حركتها حذفاً لا أثر بعده .

و نتكلم عن الحذف و النقل أولاً ثم الحذف من غير أثر ، و نصنف الأول إلى ثلاثة أنواع :

نوع تحذف فيه الهمزة و تنتقل حركتها إلى ما قبلها ، و النوع الثاني عندما تكون الهمزة متوسطة و تحذف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، و النوع الثالث عندما تكون الهمزة متطرفة و تحذف و تنتقل حركتها إلى ما قبلها .

4-1- حذف الهمزة و نقل حركتها إلى ما قبلها : تُحذف الهمزة ، و تُنقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها سواء أكان لام التعريف أم غيرها. قرأ الجمهور (و بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) البقرة 4/2 بتسكين لام التعريف، و إقرار الهمزة التي تكون بعدها للقطع . و ورش يحذف الهمزة و ينقل حركتها إلى اللام ⁽⁵⁴⁾ . و كذلك الشأن في قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ) البقرة 189/2 ⁽⁵⁵⁾ . أما قوله تعالى (قَالُوا الْآنَ) البقرة 71/2 فروي الحذف و النقل عن نافع ⁽⁵⁶⁾ و قرأ الجمهور (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) المائدة 32/5 بالهمز و قرأ ابن القعقاع بكسرها و حذفها و نقل حركتها إلى الساكن قبلها (مِنْ أَجْلِ) كما قرأ ورش بحذفها و فتحها و نقل حركتها إلى النون (مِنْ أَجْلِ) ⁽⁵⁷⁾ . وكذلك قرأ على أصله في التخفيف (أَنْ ارْضَعِيهِ) القصص 7/28 بفتح النون بعد حذف الهمزة و نقل حركتها إلى الساكن قبلها و هو القياس ⁽⁵⁸⁾ .

4-2- حذف الهمزة المتوسطة و نقل حركتها :

الهمزة في هذه الأمثلة مضمومة في غالب الأحيان ، و هذه نماذجها : قرأ الحرميان و ابن عامر و حفص (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرْؤُوفٌ رَحِيمٌ) البقرة 143/2 مهموزا على وزن (فعول) حيث وقع . و قرأ أبو جعفر بن القعقاع (لَرْؤُوفٌ) بغير همز . و كذلك سهل كل همزة في كتاب الله ساكنة كانت أو متحركة ⁽⁵⁹⁾ . و كذلك قرأ الزهري و أبو جعفر و الأعمش (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا) الاعراف 18/7 من غير همز فتحتمل هذه القراءة وجهين ⁽⁶⁰⁾ :

1- الأظهر أن تكون من ذأم المهموز . سهل الهمزة و حذفها و ألقى حركتها على الذال .

2- يجوز أن يكون من ذام يذيم كباع يبيع فأبدل الواو ياء كما قال في مكيل مكول .

قرأ ابن كثير (الذي أنزل فيه القرآن) البقرة 2/185 بنقل حركة الهمزة إلى الراء و حذف الهمزة و ذلك في جميع القرآن سواء نكر أم عرف بالآلف و اللام أو بالإضافة ، و هو المختار من توجيه قراءاته . و قد قيل : إن النون فيه مع عدم الهمز أصيلة من قرنت الشيء إلى الشيء ضمته (61) .

و قرأ الباقون بالهمزة ، و وافقه حمزة إذا وقف . و كذلك قرأ ابن كثير و الكسائي (و اسألوا الله من فضله) النساء 32/4 بحذف الهمزة و إلقاء حركتها على السين ، و ذلك إذا كان أمراً للمخاطب و قبل السين واو أو فاء نحو: (فسل الذين يقرأون) يونس 94/10 و (فسألوا أهل الذكر) النحل 16/43 و [الانبياء 7/21] .

و قرأ باقي السبعة بالهمزة. قال ابن عطية إلا في قوله: (و اسألوا ما أنفقتم) الممتحنة 10/60 فإنهم أجمعوا على الهمز فيه . و هذا الرأي الذي ذكره ابن عطية تعميم لا يصح . بل نصوص المقرئين في كتبهم على أن (و اسألوا ما أنفقتم) الممتحنة 10/60 من جملة المختلف فيه بين ابن كثير و الكسائي وبين الجماعة . و نصّ على ذلك بلفظه ابن شیطا في كتاب التذكار (62) . و روى الكسائي عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر و شيبه أنهما لم يههما (و سل) ولا (فسل) مثل قراءة الكسائي . و نقل أن حذف الهمزة في (سل)

لغة الحجاز ، و إثباتها لغة لبعض تميم . و روى اليزيدي عن أبي عمرو أن لغة قريش (سل) فإذا أدخلوا الواو و الفاء همزوا (63) .

4-3- حذف الهمزة المتطرفة و نقل حركتها :

نعرض بعض النماذج مصنفة بحسب التشابه بينها :

قرأ الجمهور (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) البقرة 102/2 و قرأ الحسن و الزهري و قتادة (المر) بغير همز مخففا . و قرأ الزهري أيضا (المر) بتثديد الراء .

و وجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الراء ، و حذف الهمزة . و أما تشديدها بعد الحذف، فوجهه أنه نوى الوقف ، ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ، و كثيرا ما تفعل العرب ذلك. و منه قراءة أبي جعفر و أبي السمال (مل الأرض) آل عمران 91/3 بدون همز ، و رويت عن نافع ، و وجهه أنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن و حذفها . و هو قياس في كل ما كان نحو هذا (64) قال أبو علي : " و وجه ترك الهمز في الوقف أن الهمزة حرف قد غير في الوقف كثيرا ألا ترى أنها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة . فإذا كانت ساكنة لزمها بدل الألف إذا انفتح ما قبلها ، و بدل الياء إذا انكسر ما قبلها ، و بدل الواو إذا انضم ما قبلها في لغة أهل الحجاز (65) .

هذه الوجوه المروية عن القراء في تخفيف الهمزة بالحذف و النقل نسبت إلى طائفة من قراء المدينة ، و هم على أصول قراءاتهم في التخفيف .

4-4- حذف الهمزة من غير أثر بعدها :

تحذف الهمزة حذفاً لا أثر بعده و هو مطلق التخفيف ، و هذه نماذج :

قرأ الجمهور (يؤمنون) البقرة 3/2 بالهمزة ساكنة بعد الياء ، و هي فاء الكلمة. ويحذف ورش همزة (أفعل) حيث وقع ذلك ، و يتركها أبو عمرو إذا أدرج، ورؤي هذا عن عاصم .⁽⁶⁶⁾ وقرأ البزّي عن ابن كثير بخلاف عنه (أين شركاي) النحل 27/16 مقصورا، وفتح الياء هنا خاصة، وروي عنه ترك الهمز في القصص 74.62/28 وذكروا أن هذا من ضرورة الشعر. ولا ينبغي ذلك لثبوته في هذه القراءة، فيجوز قليلا في الكلام⁽⁶⁷⁾. وكذلك قرأ ابن كثير وأهل مكة (شركاي) الكهف 53/18 مقصورا مضافا للياء⁽⁶⁸⁾.

و قرأ نافع و ابن عامر و أبو جعفر و الأعرج و أبيّ و ابن مسعود و ابن عباس (سال) المعارج 1/70 و قرأ أبيّ و عبد الله (سأل سال) مثل (مال) بالقاء صورة الهمزة وهي الياء من الخط تخفيفا. قيل والمراد: سائل و لم يحك هل قرأ بالهمز أو بإسقاطها البتة .⁽⁶⁹⁾ و قرأ الأعمش (اقر) العلق 1/96 كأن الفعل من قرى يقرى يسعى يسعى فلما أمر منه قيل (اقر) كما قيل اسع .⁽⁷⁰⁾

عرضنا هذه القراءات التي يشير بعضها إلى حذف الهمزة و نقل حركتها إلى ما قبلها ، و يشير بعضها الآخر إلى حذفها حذفاً لا أثر بعده . و حاولنا أن نبين ما وافق القانون الذي ضبطه النحاة ، و أرادوا له التعميم و ما خالفه فوصفوه بالشذوذ و الخروج عن القياس .

إن الحذف اختصار للفظ و اقتصاد في الجهد يطلبه كل متكلم ، و ينزع إليه كلما وجد لذلك سبيلا. و الناس يتفاوتون في مستويات الأخذ به ، و يتباينون في النطق به ، و لهم في ذلك مذاهب و اختيار . قال سيبويه : "

و اعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفّفها ،
 حذفتها و ألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها . و ذلك قولك : من بُوك
 و من مَّك و كم بك ؟ إذا أردت أن تخفّف الهمزة في الأب و الأم و الإبل "
 (71) . و إنما جعل تخفيف الهمزة في هذه المواضع بنقل حركتها و حذفها
 لأنه لا سبيل إلى قلبها حرف لين لسكون ما قبلها كراهة اجتماع الساكنين ،
 و لا طريق إلى جعلها بين بين أيضا للسبب ذاته؛ لأن همزة البيئنة قريبة من
 الساكن. فبقي لها حظ من التخفيف وهو الحذف. وهذا الضرب من التخفيف
 لغة حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم و بني أسد . قال: " واعلم أن ناسا
 من العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة . سمعنا
 ذلك من تميم و أسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة " . (72) و من هنا جاز أن تعدّ
 هذه الظاهرة لهجة تخص بعض القبائل البدوية، وهذا يخالف ما نقل عن
 البدو من أنهم يحققون! و يفسّر سيبويه الحذف بأنه إخفاء للصوت وإفناء له:
 "وإنما حذف الهمزة ها هنا لأنك لم ترد أن تتمّ وأردت إخفاء الصوت " . (73)
 وربما كان الإخفاء أليق بأواخر الكلم لأنها مجال التغيير .

إن الشواهد التي مثلنا بها قسمناها إلى أربعة أنواع : ثلاثة تتعلق بنقل حركة
 الهمزة و حذفها ، و الرابع يخص الحذف من غير نقل. أما الهمزة في أول
 الكلمة فهي أصل في العربية و غالبا ما تحذف و تنقل حركتها إلى لام
 التعريف . و في هذا مذهبان :

- 1- مذهب سيبويه أن تترك همزة الوصل ، لأن لام التعريف بيّنة
 الساكنة - و إن تحركت مثل: الحمر في الأحمر . و ما رسم
 في المصحف كان على هذا المذهب كقوله :

(و بالآخرة) و (قالوا الآن) و (عن الآهلة) .

2- مذهب الأخفش أن تحذف همزة الوصل لتحرك لام التعريف
بنقل حركة الهمزة إليها مثل : لحر في الأحمر . (74)

و من هذا الضرب قراءة ابن القعقاع المدني (من أجل) المائدة 32/5 بكسر
الهمزة و نقل حركتها إلى النون و حذفها (75) و ربما كان كسر النون
للاتباع. و إذا كان هذا جائزا حملت عليه قراءة عمر بن عبد العزيز
و عمرو بن عبد الواحد. و هما شاميان ، لقوله تعالى: (إن ارضعيه)
القصص 7/28 و يبطل الشذوذ الذي قاله أبو حيان . (76)

أما عن الهمزة المتوسطة و المتطرفة فإننا نستعين بالقراء و بمرسوم
المصحف . فما ورد في المصحف برسمين مثل (سل و اسأل) فإن لكل
رسم قراءة ، و هما في الأصل لغتان من قبل أن يدون المصحف . قلغة
الحجاز (سل) ، ولغة تميم (اسأل). (77)

جدول حذف الهمزة و نقل حركتها

مسلسل	النص المصحفي	السورة / الآية	مرسوم التخفيف	القراء
1	لرؤف	143/2	لرؤف	أبو جعفر يزيد ابن القعقاع المدني
2	القرآن	185/2	القران	ابن كثير المكي
3	مذعوما	18/7	مذوما	أبو جعفر و الزهري و الأعمش
4	الخاطنون	37/69	الخاطون	أبو جعفر و نافع و شيبه و طلحة
5	المراء	102/2	المراء	الحسن و الزهري و قتادة
6	ملء	91/3	مل	أبو جعفر و أبو السمال و نافع
7	شينا	20/4	شيا	أبو جعفر و أبو السمال
8	ردءا	34/28	ردا	أبو جعفر و نافع
9	شطئه	20/48	شطه	أبو جعفر

10	كفؤا	4/112	كفا	نافع
----	------	-------	-----	------

جدول حذف الهمزة من غير نقل

مسلسل	النص المصحفي	السورة / الآية	مرسوم التخفيف	القراء
1	يؤمنون	3/2	يومنون	ورش
2	يؤوده	255/2	يوده	أبو جعفر
3	شركائي	27/16 53/18	شركاي	ابن كثير - البزي - أهل مكة
4	هيء	10/18	هيء	الأعشى عن أبي بكر عن عاصم
5	يهيء	16/18	يهيء	" " " "
6	يكلؤكم	42/21	يكلوكم	الكسائي - الفراء
7	لم تطووها	27/33	تطوها	زيد بن علي
8	لإحدى	35/74	لحدى	نصر بن عاصم و ابن محيصن و وهب
9	سائل	1/70	سال	أبي و عبد الله
10	اقرا	1/96	اقر	الأعمش عن أبي بكر عن عاصم

1- اتفقت المصاحف المطبوعة في رسم الكلمات المذكورة في الجدول ما عدا كلمة (ردء) بالهمزة فتفرد بها مصحف حفص، و من غير همزة (ردا) في مصحف ورش و قالون .

2- إن مرسوم التخفيف هو الأصل في تدوين المصحف الشريف بدليل أننا إذا حذفنا رمز الهمزة الذي وضعه الخليل في القرن الثاني للهجرة كان لنا أن نفرأ بالتخفيف . ومن هنا كان خط المصحف يقرأ بطريقتين : طريق التخفيف و طريق الهمز .

3- نسبت في هذا الجدول قراءات التخفيف في معظمها إلى قراء المدينة

و في مقدمتهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أحد القراء العشرة ، و نافع سابعهم و شيبه ، و الزهري و الأعرج و غيرهم ، و هؤلاء أخذ بعضهم عن بعض ، و نقلوا عن الصحابة أمثال ابن عباس و أبي هريرة و أنس بن مالك و أبي بن كعب ... و كذلك نسب إلى قليل من قراء مكة كابن كثير و حميد بن قيس . و هؤلاء على أصولهم في التخفيف .

4- وردت في الجدول أسماء بعض البصريين ، و في مقدمتهم الحسن و قتادة و عيسى و أبو عمرو و اليزيدي و أبو السمال . و هؤلاء متأثرون - بلا شك - بقراء المدينة من الصحابة و التابعين . إن الحسن البصري أخذ عن حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري و عنه أخذ أبو عمرو بن العلاء و عن ابن كثير . و قتادة أخذ عن أنس بن مالك .

5 - و ذكر قلة من الكوفيين أمثال حمزة و الأعمش و طلحة بن مصرف ، و لعلهم تأثروا بقراءة زر بن حبيش أو عبد الله بن مسعود . و ذلك مقبول بين القراء حيث يتأثر بعضهم ببعض . و إذا ما تأكدنا من أنها لغة بني تميم و بني أسد فإن الكوفيين أسديون في المقام الأول .

المراجع

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة دار المعارف ، مادة (نبر) .
- 2- ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر بيروت ، مادة (نبر) .
- 3- الخليل ، معجم العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي ، انتشارات اسوه ، قم ، إيران ، 1414 هـ ، ج 1/57.
- 4- نفسه 57/1 . و كذلك كان ترتيبها في كتابات الجزائر .
- 5- سيبويه ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1977 ، ج 1/431.
- 6- ابن جني ، صناعة الإعراب ، تحقيق مصطفى السقا و آخرين ، شركة البابي الحلبي ، القاهرة 1954 ، ج 1/46.
- 7- المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، علم الكتب ، بيروت ج 1/192 .
- 8- نفسه ج 1/74،88 .
- 9- ابن يعيش ، شرح المفصل ، تصحيح مشيخة الأزهر ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، ج 10/126 .
- 10- حاشية الصبان 215/4 .
- 11- صناعة الإعراب - مرجع سابق - 48/1 .
- 12- مازن المبارك ، الهمزة و الألف و مدلولها عند القدماء ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية

- و العربية ، العدد 1 ، سنة 1990 ، ص 43 و ما بعدها .
- 13- صناعة الإعراب 47/1 ، و ينظر الممتع 664/2 .
- 14- جان كانتينو دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرمادي ، مركز الدراسات
- و البحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس 1966 ن ص 122 .
- 15- نفسه ، ص 150 .
- 16- محمد عطية الأبراشي ، الآداب السامية ، دار الحداثة للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ص 197 .
- 17- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 5 ، 1979 ، ص 94 .
- 18- عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 20
- 19- الداني ، المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1978 ، ص 5 .
- 20- ابن جني ، الألفاظ المهموزة ، و عقود الهمز ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر ، ط 1 ، بيروت ، دمشق ، 1988 ، ص 70 .
- 21- حاشية الصبان 215/4 .
- 22- القراءات القرآنية ، مرجع سابق ، ص 22 .
- 23- معجم العين ، مرجع سابق ، 52/1 .
- 24- الكتاب ، مرجع سابق ، 433/4 ، 434 .

- 25- الأخفش ، معاني القرآن ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ، علم الكتب ، ط1، بيروت 1985 ج1/202 . لقد رمزوا للهمزة المسهلة بنقطة كبيرة من مثل (أءذا) الصافات 53/37 في المصحف المطبوع على رواية ورش ، و أضافوا ألفا بينها و بين المحققة (أءذا) في المصحف المطبوع على رواية قالون ، و كتبت محققة في المصحف المطبوع على رواية حفص و هي قراءة الكوفيين . و مما هو مشهور أن أهل الأداء بفاس ينطقونها هاء ، و كذلك كنا نلتقاها مشافهة من شيوخنا في الكتاتيب بالجنوب الجزائري . أما في تونس فعلى المنع مطلقا ، ولو كتبت كنطقنا لها لكانت هاء ، و صارت هكذا (أءذا) ، و لقرئت حينئذ اسم إشارة دخلت عليه همزة الإستفهام .
- 26- الأصوات اللغوية ، مرجع سابق ، ص 91.
- 27- القراءات القرآنية ، مرجع سابق ، ص 168 .
- 28- الكتاب 541/3 . . .
- 29- ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، المسألة 105 ، 726/2 .
- 30- الكتاب 541/3 .
- 31- أبو حيان ، تفسير البحر المحيط ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2، بيروت 1978 ، الجزء 2/163 .
- 32- نفسه 485/2 و النشر 400/1 و قرأ الكوفيون و ابن عامر بالتحقيق .
- 33- نفسه 486/2 .
- 34- نفسه 124/4 و ينظر النشر 397/1 .

- 35- تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري
الغرناطي ، و توفي بها سنة 540 هـ . ينظر طبقات القراء 83/1 .و هناك
كتاب الإقناع في القراءات الشاذة لابن هرمز الأهوازي، توفي سنة 446 هـ
- 36- البحر المحيط 235/6 .
- 37- نفسه 19/7 .
- 38- الكتاب ، مرجع سابق ، 542/3.
- 39- البحر 69/1 .
- 40- نفسه 69/1 ، و ينظر معاني الأخفش 203/1 .
- 41- الكتاب ، مرجع سابق ، 543/3 .
- 42- نفسه 590/3.
- 43- البحر 69/1.
- 44- نفسه 346/1.
- 45- نفسه 112،111 /2 .
- 46- نفسه 144/7.
- 47- الكتاب 542/3 .
- 48- نفسه 543/3 .
- 49- البحر 45/1 .
- 50- نفسه 280/2.
- 51- نفسه 528/8 .
- 52- النشر 397/1 .
- 53- البحر 427/1 .
- 54- نفسه 41/1.

- 55- نفسه 61/2 ، و ينظر السبعة في القراءات ، ص 148 .
- 56- نفسه 257/1 .
- 57- نفسه 468/3 ، و ينظر المحتسب 209/1 .
- 58- نفسه 10.5/7 .
- 59- نفسه 277/4 .
- 60- نفسه 433/8 .
- 61- التيسير ، ص 79 .
- 62- البحر 236/3 .
- 63- نفسه 263/3 .
- 64- نفسه 520/2 .
- 65- حجة الفارسي 89/2 .
- 66- التيسير ، ص 34 .
- 67- البحر 486/5 .
- 68- البحر 137/6 .
- 69- نفسه 332/8 .
- 70- نفسه 492/8 .
- 71- الكتاب 545/3 .
- 72- نفسه 177/4 .
- 73- نفسه 545/3 .
- 74- معاني الأخفش 201/1 .
- 75- النشر 254/2 .

76- البحر 105/7 .

77- نفسه 236/3 .

